



قامت الثورة السورية المجيدة من أجل العدالة والحرية والكرامة فواجهها النظام المجرم بالقمع والقتل والتجويع... فحمل الثوار السلاح دفاعاً عن النفس والعرض وأدى ذلك إلى احتياجهم للعون الخارجي، فخرج بعضهم طلباً لذلك العون وخرج آخرون فراراً من القتل وخرج فريق ثالث للبحث عن لقمة العيش بعد أن توقفت عجلة الاقتصاد في مناطقهم أو تقاد.. و مهما تكن الأسباب فقد انقسم المغادرون للديار إلى قسمين: ثوار ولاجئين.

الثوار هم من بقي، هم نجاح الثورة، مسيطرًا عليهم فعملوا على مساعدة الثوار في الداخل بكل الوسائل الممكنة. أما اللاجئون فقد صار همهم هو تأمين ضروريات الحياة.

الفارق بين الثائر واللاجيء هو كالفرق بين اليد العليا واليد السفلية: الثائر يعطي ويبحث للفرصة عن العطاء، إنه يسرّ كل ما يملك في سبيل نصرة القيم والمبادئ العظيمة التي قامت من أجلها الثورة.

أما اللاجيء فإنه قد عثر على مكان آمن من البراميل المتفجرة والصواريخ الفراغية التي تلقى بها طائرات النظام ثم أخذ يبحث عن الرزق ووسائل الاستمرار في الحياة.

الثائر يبحث عن وسائل انتصار الثورة واللاجيء يبحث عن أمنه ومستقبله. مع الأيام وأسباب كثيرة يتحول كثير من الثوار إلى لاجئين فتكثُر الأيدي السفلية وتتصبَّح الأيدي العليا نادرة! من المهم ونحن على أبواب الذكرى الرابعة للثورة أن نجدد روح الثورة في كل مفاصل حياتنا.

لأن الثورة تعني أننا بشر أسواء نأبى الضيم ونضحي من أجل المبادئ وأن نقاوم فكرة اللجوء بكل ما أوتينا من قوة لأن اللجوء يعني الهزيمة وهوان الغربة وال الحاجة.

من صفحة الكاتب على فيسبوك

المصادر: